

## محمد الرسول ﷺ القائد

### وضعية الانطلاق:

يحتاج الناس لمن يقودهم إلى الخير والصلاح ويحميهم من التفرقة والنزاع، لهذا بعث الله سبحانه رسله الكرام ليهدوا عباده ويرشدوهم، فزودهم بكفاءات قيادية تؤهلهم لأداء مهامهم على أكمل وجه، وقد اختار الله تعالى خاتم الأنبياء محمدا ﷺ ليكون قائدا للبشرية جمعاء.

- ✓ فما هي الخصائص القيادية للرسول ﷺ؟
- ✓ وكيف بنى المجتمع المسلم الذي أسس على قيم العدل والإنصاف وحفظ الحقوق؟
- ✓ وكيف نقف به حتى نكون فاعلين وإيجابيين في مجتمعنا؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

[سورة الكهف، الآية: 28]

لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَوْجِهِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي بَدْءِ نُزُولِ الْوَحْيِ، وَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: «كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ».

[أخرجه البخاري]

### قراءة النصوص ودراستها:

#### 1- توثيق النصوص والتعريف بها:

##### 1- التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف: مكية ما عدا الآية 38، ومن الآية 86 إلى 110 فهي مدنية، عدد آياتها 110 آية، ترتيبها 18 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الغاشية"، سميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف، يدور محور السورة حول تجميد الله جل وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال.

##### 2- التعريف بالإمام البخاري:

الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، ولد ببخارى سنة 194هـ، صاحب كتاب «الجامع الصحيح»، الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح، والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- لا تعد عينك: لا تصرفهما
- لا يخزيك الله: لا يذلک ولا يهينک.
- تحمل الكل: تنفق على الضعيف.
- تكسب المعدوم: تغني الفقير والمسكين.
- تقري الضيف: تكرمه وتحسن وفادته.

### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

- 1 من صفات الرسول ﷺ القيادة حسب الآية الكريمة: الصبر مع المؤمنين المخلصين وملازمتهم، وعصيان الغافلين عن ربهم المتبعين أهواءهم، المفرطين في أمورهم.
- 2 من أخلاق الرسول ﷺ التي أهلته ليكون قائداً قدوة: صلة الرحم والنفقة على الضعفاء وإغناء المحتاجين وإكرام الضيف.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1- المؤهلات القيادية للرسول ﷺ:

#### 1 - تعريف القيادة:

القيادة: لغة: هي السبق والتقدم لارتياح الأفضل، واصطلاحاً: هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة.

#### 2 - أهمية القيادة:

القيادة ظاهرة اجتماعية ذات جذور عميقة تتصل بطبيعة الإنسان، وتراثه الثقافي، ومشاركة لمن حوله في مجتمعه، فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر يخلق نوعاً من الحاجة إلى من ينظم العلاقات القائمة بينهم، وفي هذه الحالة يتولى أحدهم القيادة.

### 3 - المؤهلات القيادية للرسول ﷺ:

اصطفى الله تعالى رسوله ﷺ لقيادة الناس للخير بجمع طاقاتهم وتوجيهها لخدمة الصالح العام، وقد حباه الله بمؤهلات قيادية مكنته من أداء مهمته النبيلة، منها:

- ✓ الثقة في الله والتوكل عليه وحسن الظن به: قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾.
- ✓ الخبرة والتجربة العملية: رعى النبي ﷺ الغنم فتعلم الصبر والأناة، وتاجر فتعلم الصدق والأمانة، وقاد الناس في السلم والحرب فتعلم التدبير والتخطيط، وحكم بين الناس فتعلم الحكمة والعدل ...
- ✓ الوعي بالمحيط ومعرفة الواقع: خالط رسول الله ﷺ الناس فعرف صفاتهم وميولهم وأحوالهم، فكان ذا بعد نظر في تقويم القضايا والأحداث والمشكلات، واقترح الحلول المناسبة لها بواقعية وتبصر.

## II - أساليب القيادة النبوية للمجتمع المسلم:

- ✓ لإشراك الصحابة رضي الله عنهم بفعالية وإيجابية في بناء المجتمع المسلم استخدم النبي ﷺ أساليب مختلفة، منها:
  - ✓ التشاور: لم يكن ﷺ يقبل آراء الصحابة رضي الله عنهم في مختلف الأمور فحسب، بل كان يشجعهم على أن يشيروا عليه بأرائهم خدمة للأمة، عملاً بقول الله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.
  - ✓ اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية دون تردد أو شك: كان الرسول ﷺ يمضي بعزم ودون تردد لتنفيذ قراراته، متوكلاً على الله عز وجل، واثقاً في النجاح والتوفيق، مسترشداً بهذا التوجيه الرباني: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، ولذلك رد عليه الصلاة والسلام على المترددين في الخروج إلى معركة أحد قائلاً: «مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَضَعَ أَدَاتَهُ بَعْدَ أَنْ لَبَسَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ».
  - ✓ الصبر والحلم مع المخالفين: حرص النبي ﷺ على رص صف المسلمين وضمان وحدتهم، وعلى تصحيح أخطائهم حتى يكونوا فعالين في مجتمعهم، ولذلك مدحه الله سبحانه بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.